

بسم الله الرحمن الرحيم

## الأسوة الحسنة

### الحلقة السادسة عشرة

الحمد لله رب العالمين ، والصلاة والسلام على سيد الخلق أجمعين ، نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين .

أيها المستمعون الكرام ، السلام عليكم ورحمة الله وبركاته، وبعد : ما أحوجنا إلى التأسى بنبينا محمد (صلى الله عليه وسلم) وبخاصة في عبادتنا ، فإن صلاحها مرهون بالإخلاص والمتابعة ، ولنا اليوموقفه مع هديه (عليه الصلاة والسلام) في صلاته ، لتكون لنا هدأً نسير عليه ونقتفي أثره .

كان (صلى الله عليه وسلم) يرفع رأسه من سجوده مكبرا غير رافع يديه ويرفع رأسه قبل يديه ثم يجلس مفترشا يفرش رجله اليسرى ويجلس عليها وينصب اليمنى وذكر النسائي عن ابن عمر قال من سنة الصلاة أن ينصب القدم اليمنى ويستقبل بأصابعها القبلة ويجلس على اليسرى. وكان يضع يديه على فخذه ويجعل مرفقه على فخذه وطرف يده على ركبته ويقبض ثنتين من أصابعه ويخلق حلقة ثم يرفع أصبعه يدعو بها ويحركها ، ثم كان يقول بين السجدين اللهم اغفر لي وارحمي واجبرني واهدني وارزقني هكذا ذكره ابن عباس رضي الله عنهما عنه . وذكر حذيفة أنه كان يقول رب اغفر لي رب اغفر لي.

وكان هديه إطالة هذا الركن بقدر السجود وهكذا الثابت عنه في جميع الأحاديث وفي الصحيح عن أنس رضي الله عنه كان رسول الله يقعد بين السجدين حتى نقول قد أوهم وهذه السنة تركها أكثر الناس من بعد انقراض عصر الصحابة ولهذا قال ثابت وكان أنس يصنع شيئا لا أراكم تصنعونه يمكث بين السجدين حتى نقول قد نسي نسي أو قد أوهم.

ثم كان ينهض على صدور قدميه وركبتيه معتمدا على فخذه كما ذكره عنه وائل وأبو هريرة ولا يعتمد على الأرض بيديه وقد ذكر عنه مالك بن الحويرث أنه كان لا ينهض حتى يستوي جالسا وهذه هي التي تسمى جلسة الاستراحة واختلف الفقهاء فيها هل هي من سنن الصلاة فيستحب لكل أحد أن يفعلها أو ليست من السنن وإنما يفعلها من احتاج إليها على قولين .

وكان إذا نهض افتتح القراءة ولم يسكت كما كان يسكت عند افتتاح الصلاة للحديث الصحيح عن أبي هريرة أن النبي كان إذا نهض من الركعة الثانية استفتح القراءة ب الحمد لله رب العالمين ولم يسكت وإنما يكفي استعاذة واحدة لأنه لم يتخلل القراءتين سكوت بل تخللها ذكر فهي كالقراءة الواحدة إذا تخللها حمد الله أو تسبيح أو تهليل أو صلاة على النبي ونحو ذلك .

وكان النبي يصلي الثانية كالأولى سواء إلا في أربعة أشياء السكوت والإستفتاح وتكبيرة الإحرام وتطويلها كالأولى فإنه كان لا يستفتح ولا يسكت ولا يكبر للإحرام فيها ويقصرها عن الأولى فتكون الأولى أطول منها في كل صلاة .

فإذا جلس للتشهد وضع يده اليسرى على فخذه اليسرى ووضع يده اليمنى على فخذه اليمنى وأشار بأصبعه السبابة وكان لا ينصبها نصبا ولا ينيمها بل يحنيها شيئا ويحركها شيئا ، وكان يقبض أصبعين وهما الخنصر والبنصر ويخلق حلقة وهي الوسطى مع الإبهام ويرفع السبابة يدعو بها ويرمي بصره إليها ويسط الكف اليسرى على الفخذ اليسرى ويتحامل عليها وأما صفة جلوسه فكما تقدم بين السجدين سواء يجلس على رجله اليسرى وينصب اليمنى .

ثم كان يتشهد دائما في هذه الجلسة ويعلم أصحابه أن يقولوا التحيات لله والصلوات والطيبات السلام عليك أيها النبي ورحمة الله وبركاته السلام علينا وعلى عباد الله الصالحين أشهد أن لا إله إلا الله وأشهد أن محمدا عبده ورسوله .

وكان يخفف هذا التشهد جدا حتى كأنه على الرضف وهي الحجارة المحماة ولم ينقل عنه في حديث قط أنه صلى عليه وعلى آله في هذا التشهد ولا كان أيضا يستعيز فيه من عذاب القبر وعذاب النار وفتنة المحيا والممات وفتنة المسيح الدجال ومن استحب ذلك فإنما فهمه من عمومات وإطلاقات قد صح تبين موضعها وتقيدها بالتشهد الأخير .

ثم كان ينهض مكبرا على صدور قدميه وعلى ركبتيه معتمدا على فخذه وقد ذكر مسلم في صحيحه من حديث عبدالله بن عمر رضي الله عنهما أنه كان يرفع يديه في هذا الموضع وهي في بعض طرق البخاري أيضا على أن هذه الزيادة ليست متفقا عليها في حديث عبدالله بن عمر فأكثر رواته لا يذكرونها وقد جاء ذكرها مصرحا به في حديث أبي

حميد الساعدي ، ثم كان يقرأ الفاتحة وحدها ولم يثبت عنه أنه قرأ في الركعتين الأخيرين بعد الفاتحة شيئاً .

وكان هديه الراتب (صلى الله عليه وسلم) إطالة الركعتين الأوليين من الرباعية على الآخرين وإطالة الأولى من الأوليين على الثانية ولهذا قال سعد لعمر أما أنا فأطيل في الأوليين وأحذف في الآخرين ولا آلو أن أقتدي بصلاة رسول الله وكذلك كان هديه إطالة صلاة الفجر على سائر الصلوات كما تقدم قالت عائشة رضي الله عنها فرض الله الصلاة ركعتين ركعتين فلما هاجر رسول الله زيد في صلاة الحضر إلا الفجر فإنها أقرت على حالها من أجل طول القراءة والمغرب لأنها وتر النهار. وهذا كان هديه في سائر صلاته إطاله أولها على آخرها كما فعل في الكسوف وفي قيام الليل .

أيها المستمعون الكرام ، هذا طرف من هديه (صلى الله عليه وسلم) في صلاته وللحديث بقية إن شاء الله ، والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته .